أسلوبها جلب لها اعداء كثيرين وواجهت العديد من الاتهامات والتشكيك

«الجزيرة»: الحرية والمهنية سر النجاح

نور الدين العويديدي*

■ جعلت العولمة والثورة التقنية من الفضائيات التلفزيونية أحد أهم مصادر الأخبار والمعلومات والتحاليل، وخاصة في مرحلة الأزمات، وتفجرها على هيئة حروب مدمرة، على شاكلة ما جرى مؤخرا في لبنان. والحروب قد ترفع وسائل اعلام وتخفض أخرى. فحرب الخليج الثانية توجت محطة «سي آن آن» على هرم الاعلام الدولي.

أما حربا احتلال أفغانستان والعراق، وان كانتا فرصة لبروز وسائل الاعلام العربي الى الواجهة الاعلامية الدولية، فقد أظهرتا كيف تراجعت مصداقية وسائل اعلام كبرى في الغرب، بسبب تأييدها للحرب، أو على الأقل تخليها عن دورها المعهود في التحقق من المعلومات، التي تنشرها، وكشف مدى التضليل المستخدم في تبرير احتلال العراق، بمبررات وذرائع، تبين لاحقا أنها كانت زائفة بالجملة، سواء ما تعلق منها بامتلاك العراق أسلحة دمار شامل، أو ما خص علاقته بتنظيم القاعدة. وقد اضطرت وسائل اعلام أمريكية كبرى تحترم نفسها وقراءها الى الاعتذار عن أدائها الضعيف، وتقصيرها في التحري عن المعلومات، التي روجتها الادارة الأمريكية قبل شنها الحرب. بسبب أهمية العالم العربي على صعيد تقاطع المصالح الدولية باعتباره سُرّة العالم، ولما يكتنزه من ثروات تتكالب عليها القوى الدولية الكبرى، وبالنظر لكونه يمثل عقدة المواصلات الدولية بين الشمال والجنوب والشرق والغرب.. لكل ذلك وغيره يتزايد اهتمام العديد من الدول الغربية بالمنطقة عامة، وبالرأي العام العربي خاصة، مستفيدة من الثورة التقنية، وخاصة ثورة الفضائيات، لخدمة مصالحها المتوسطة والبعيدة في العالم العربي. فبعد بعث قناة «الحرة» الأمريكية تعتزم كل من بريطانيا وفرنسا وروسيا وألمانيا اطلاق قنوات فضائية، ناطقة باللغة العربية، تسعى كل دولة من ورائها لتعزيز نفوذها في المنطقة، وللدفاع عن مصالحها فيها، وعن صورتها لدى الرأي العام العربي.

عندما تُذكر الفضائيات في العالم العربي تقفز مباشرة الى الواجهة أبرز فضائية في هذا العالم وهي قناة «الجزيرة». فمنذ نحو عشرة أعوام و«الجزيرة» تتصدر بجدارة المشهد الاعلامي العربي، وتثير حولها مواقف متناقضة شديدة التناقض، بين من ينحاز اليها ويعتبرها مصدرا موثوقا وموضوعيا للأخبار والمعلومات، وبين من يعتبرها قناة غوغائية ومنحازة، تفتقد أبسط قواعد المهنية. لكنه وعلى الرغم من موجات التشكيك المتتابعة، ومن المنافسة العربية والدولية للجزيرة، فان هذه القناة لا تزال تستحوذ على أغلبية واسعة من المشاهدين العرب، وباتت بمثابة العين التي ينظر من خلالها العالم الى العالم العربي والاسلامي. في حين أخفقت القنوات العربية المنافسة للجزيرة في تحقيق الغرض من انشائها، على الرغم من الامكانيات الطائلة، التي تمتعت بها، على الصعيد المالي والتقني، وعلى صعيد الكفاءات الاعلامية، التي استقطبتها.

يرجع تفوق «الجزيرة» على منافساتها، واحتفاظها بمركز السبق والريادة، الى القدر الكبير من الحرية، الذي تتمتع به القناة. ويرجع الفضل الأول في ذلك الى حكومة قطر، التي أعطت «الجزيرة» حرية واسعة، لم تتمتع بها قناة عربية أخرى، منذ أن عرف العرب الصحافة والتلفزيون، يشهد بذلك محبو «الجزيرة» وكارهوها، كما أتاحت لها تمويلا كافيا. لكن الحرية والتمويل لا يكفيان لوحدهما لخلق قناة ناجحة. أحد أسرار نجاح «الجزيرة» هو المهنية العالية التي ميزت ادارتها والعاملين فيها، وكذلك قرب القناة من المشاهد العربي، والنظر للأمور بعيون عربية مفتوحة، وهو ما ميّز القناة عن منافساتها، وهذا أمر تفخر به «الجزيرة»، وثبتته بكل ثقة في ميثاق الشرف الصادر عنها. فمع «الجزيرة»، وما خلقته من ثورة اعلامية عربية، لم يعد العرب مجرد موضوع لتقارير وكالات الأنباء الدولية، بل صارت أخبارهم وقضاياهم تعالج بأيديهم ومن زاوية تعبر عن وجهة نظرهم.

هجمات قديمة متجددة على «الجزيرة»

مثلت «الجزيرة» منذ انبثاقها عام 1996 ثورة في الاعلام العربي، الذي اتسم، على امتداد عقود طويلة، بالتكلس والجمود والارتهان للمواقف الرسمية، حتى استحال من أدوات لاعلام الجمهور الى أدوات للدعاية وترديد الخطاب الرسمي المموج. وبسبب طابعها «الثوري» والتجديدي في العالم العربي، وُجهت «الجزيرة» بالكثير من الاتهامات والتشكيك المستمر. وظلت الحملات التي تتعرض لها القناة تشتد وطأتها وتخف، لكنها لم تنقطع أبدا.

وبسبب «الجزيرة» تعرضت دولة قطر الى الكثير من حملات الرسمية العربية، وسحبت الكثير من الحكومات العربية سفراءها من الدوحة، احتجاجا على تغطيات اخبارية، أو على برامج حوارية، أو بسبب استضافة القناة معارضين عربا، اعتاد الاعلام الرسمي تجاهل وجودهم، وكأن لا وجود لهم في الواقع. وتعرضت مكاتب القناة الى عمليات اغلاق دورية في أكثر من عاصمة عربية ومسلمة. ووصل الغضب ببعض الحكومات العربية الى حد قطع التيار الكهربائي على عواصم مثل تونس والجزائر وسواهما من عواصم عربية أخرى، حتى لا يشاهد الناس برامج حوارية في القناة استضافت معارضين.

أما دوليا فان «الجزيرة» فرضت نفسها بنجاحاتها المستمرة، حتى باتت العين التي ينظر منها العالم للأوضاع العربية. لكن نجاحات القناة لم تعصمها من هجمات عديدة، كان للجانب الأمريكي نصيب الأسد منها. فوزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد طالما اعتبر «الجزيرة» صوتا شيطانيا، ومصدرا من مصادر الشر في العالم. في حين ذهب رئيسه جورج بوش، على حد زعم صحف بريطانية، الى حد التفكير في ارتكاب مجزرة ضد القناة، بقصف مقرها الرئيس بالصواريخ، لاسكاتها والى الأبد، والتخلص من وجع الرأس، الذي تسببه له ولقواته المنتشرة في أفغانستان والعراق، ولنفوذ بلاده التقليدي في المنطقة.

النجاح يجدد الهجوم

اذن ليس الهجوم والتجني جديدا على «الجزيرة»، فنجاحها جلب لها أعداء كثيرين ممن يغيظهم نجاح الآخرين وتميزهم.. لكن الهجوم قد يأخذ أشكالا عديدة، ويتلبّس بأردية متباينة ومتناقضة. وقد تجدد على القناة بمناسبة الحرب الاسرائيلية الأخيرة على لبنان. وجاءت الهجمات في وقت تألقت فيه «الجزيرة» بقوة ووضوح، مثلما سجلت تألقا مشهودا مع حربي أفغانستان والعراق. الجديد في الهجوم الحالي على «الجزيرة» أنه جاء من جهات مختلفة..

ـ فبعض السنة المتعصبين اعتبر القناة منحازة للشيعة، وتحديدا لحزب الله. ويتهم هؤلاء «الجزيرة» بأنها صارت صوت الحزب، وقدمته في صورة حركة مقاومة صامدة ومنتصرة. وعلى الرغم من أن الجميع، من محللين بل حتى مسؤولين اسرائيليين كثر، قد اعترفوا بأن جيشهم واجه مقاومة وصمودا لم يواجهوه من قبل، وبأن جيش الاحتلال الاسرائيلي لم يحقق أيا من أهدافه في الحرب الأخيرة، وهو ما يعني انهزامه وعجزه عن تحقيق ما من أجله قامت حربه، الأمر الذي يؤكد مصداقية تغطية القناة وموضوعيتها وعكسها لحقائق الواقع الصلبة، فان تهمة انحياز «الجزيرة» لحزب الله لا تناقش ولا تقبل الرد لدى أولئك المتعصبين من السنة، بالرغم من أن متعصبي الشيعة العراقيين، وخاصة المنخرطين في العملية السياسية الخاضعة للاحتلال، يتهمون القناة بأنها صوت السنة، وأنها منحازة الى التسنن ومعادية للتشيع.. هكذا.

ـ اتهام آخر، على طرف نقيض من اتهام السنة المتعصبين، يذهب الى أن القناة باتت في السنين الأخيرة، خاضعة بالكامل للتنظيم الدولي لجماعة الاخوان المسلمين. وينزل أصحاب هذا الاتهام الى درك غير مسبوق من التبسيط والسذاجة والافتئات، الى حد القول ان مدير «الجزيرة» صار ممثلا أو نائبا عن المرشد العام للتنظيم السني الأكبر في العالم العربي، أعني جماعة الاخوان المسلمين، وأن القناة يديرها الاخوان من ألفها الى يائها. وهذا الاتهام ليس جديدا، فقد اتهمت القناة قبل أن يتولى ادارتها السيد وضاح خنفر بأنها خاضعة لتأثير الشيخ يوسف القرضاوي، وأن نفوذ الاخوان قد تسرب اليها من خلاله، حتى باتت مرتهنة له بالكامل.

ـ ثمة آخرون يتهمون القناة بأنها قناة غوغائية تدغدغ مشاعر الجمهور، وتعطيه ما يطلب، ولا ترتقي به الى مستويات أعلى، الأمر الذي جعلها قناة تنحاز الى العواطف العابرة، وتقود العرب الى تأييد جهلهم وتخلفهم وانحطاطهم. ويذهب هؤلاء الى أن العقل والعقلانية والحداثة هي الضحية الأولى للقناة، التي استغفل تأثيرها على الأوضاع العربية، بشكل غير مسبوق. ولا ننسى هنا الاتهامات التقليدية للقناة بأنها قناة ارهابية، وأنها تقوم بدعاية لجماعات الارهاب، ويتم من خلالها تمرير أوامر القتل المشفرة، فهذه دعايات في غاية السخف، والقنوات الغربية لم تتردد حين أتيحت لها فرص التفرد بنشر أشرطة لزعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن، أو نائبه أيمن الظواهري.

اذا تناقضا تساقطا

تتنوع الاتهامات وتتعدد بل تتناقض، وتناقضها يسقطها كما يقول المناطقة. فلا يمكن مثلا «للجزيرة» أن تكون منحازة للشيعة، وفي نفس الوقت منحازة للسنة، على ما بينهما من تباين واختلاف، كما لا يمكن لها أن تكون قناة القاعدة وفي نفس الوقت قناة التطبيع مع اسرائيل، كما يقول آخرون. مثلما لا يمكن لقناة تعبر أجلى تعبير عن عصارة الخبرة العربية، وتتلاقح في أتونها كفاءات من خلفيات فكرية وسياسية ومذهبية ودينية مختلفة ومتناقضة، ومن دول عربية واسلامية مختلفة ومتباينة المواقف والسياسات، أن تكون قناة خاضعة لتنظيم فكري أو سياسي محدد، فضلا عن أن يكون مديرها ممثلا لمرشده، كما لا يمكن لها أن تكون مجرد قناة غوغائية تدغدغ مشاعر الجمهور، وهي ثمرة أداء نخبة متميزة من الاعلاميين العرب، على صعيد الادارة التي تقودها بأفق رحب مفتوح، وعلى صعيد العاملين فيها بجد ومثابرة ومهنية.

لا يحبونها ولا يصبرون عليها

ان الأمريكيين والاسرائيليين الذين هاجموا القناة بقوة لا يترددون أبدا في الظهور على شاشتها، وكذلك العديد من ممثلي الحكومات العربية، الكارهين بقوة للقناة، والمعترفين في قرارة أنفسهم بأهميتها، ومدى ثقة الناس فيها. المشكل أن بعض المتهجمين على «الجزيرة» يريدون لها أن تتبنى الخط الفكري أو السياسي الذي ينحازون اليه، وحين ترفض القناة ذلك، وتصر على أن تكون قناة حرة للرأي والرأي الآخر، كما هو شعارها، تتعرض للهجوم الذي يأخذ شكله في كل مرة بحسب المتهجم وخلفياته وطبيعة دوافعه. ان رضاء جميع الناس غاية لا تدرك، ويكفي «الجزيرة» فخرا أنها خلقت ثورة في عالم الاعلام العربي، ومثلت نموذجا يرى البعض أنه يحتذى، ويراه آخرون مثيرا للجدل على صعيد الاعلام العالمي. ان نجاح «الجزيرة» لم يأت من فراغ، واستمرارها في النجاح والتألق بل التوسع وتغطية فضاءات وميادين جديدة، حتى باتت شبكة متكاملة، ينتظر أن تضيف اليها القناة الناطقة بالانكليزية وتلك المخصصة للبرامج الوثائقية اضافة نوعية لم يأت أيضا من فراغ.. فذاك النجاح والتألق ليس قائما على باطل. فالقناة أو الشبكة على ما فيها من ثغرات ونقائص وبعض الفوضى، هي بحق تعبير عن أفضل ما أنتجه العقل العربي، بل يذهب البعض الى أنها قنبلة العرب النووية، وأبرز انجازات العرب في مرحلتهم الحالية، في وقت عزت لهم فيه الانجازات.

* صحافي من تونس
رئيس تحرير مجلة «أقلام أون لاين»

فضائيات

ممنوع من البث لعدم المسّ بهيبة فرنسا و«الحرّة» سجينة جرائم امريكا السياسية

توفيق رباحي*

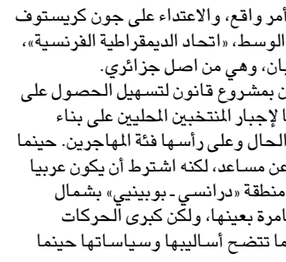
البرلماني جون كريستوف لاغارد

■ حدث في فرنسا، لكن لم (ولن) يشاهده الفرنسيون على قنواتهم التلفزيونية:

قبل أسابيع، دعا عضو البرلمان الفرنسي ورئيس بلدية درانسي بضاحية باريس الشمالية، جون كريستوف لاغارد، شبان منطقته للتعريف بأحد برامجه الجديدة. غير انه، في اخر لحظة أوكل المهمة إلى مساعديه واعتذر عن حضور الحدث لكثرة مشاغله، على ما يبدو. غضب الشبان، ومعظمهم من أصول عربية، فقرروا اقتحام مكتبه بمقر البلدية، احتجاجا. فعلوا، ولما اكتشفوا ان «المهمة» اسهل مما توقّعوا، جعلوا منه رهينة وراحوا يعلنون لائحة مطالب، منها ما هو معقول ومنها ما هو تعجيزي، بل ساذج.

كان الموقف غريبا.. لم تكن عملية احتجاز رهائن على الطريقة الإجرامية/الإرهابية التي تستدعي تدخل القوات الخاصة والقنّاصة والمفاوضين المحنّكين، من جهة، لكنها، بالمقابل، لم تكن مجرد مشاكسة عابرة يجوز تجاهلها. بيد أن النائب ذاته تحلى بالحكمة ولم يلجأ لحلول «حمقاء» من شأنها ان تعود على الجميع بعواقب دموية ومأساوية. وبينما كانت «المفاوضات» جارية داخل مكتب رئيس البلدية، وصل الخبر إلى تلفزيون «تي أف 1» الخاص، فاتصلت صحافية منه برجل أعمال من أصل تونسي تطلب منه مساعدتها في الوصول إلى مكتب النائب ـ الرهينة. رافقها الرجل ودخل الاثنان المكتب ومعهما كاميرا.

الشعور بالإهانة وصعوبة الموقف، جعلا النائب لاغارد يطلب من الصحافية عدم التصوير، غير انها خانت رغبته وصوّرت بدون علمه.

وبدأ مشهد سياسي/إعلامي/اجتماعي نادر أبرز نتائجه الشعور بالقوة العددية للعرب في فرنسا وغياب الوعي السياسي لديهم في الوقت ذاته.

سأل رجل الأعمال الشبان عن مطالبهم فعرضوها، ولكنه ابتسم من سذاجتهم وأقنعهم في النهاية بالإفراج عن النائب. ثم التفت نحو السياسي الفرنسي وقال: «هناك مطلب حقيقي ومعقول بالنظر إلى الواقع الفرنسي (..) نحن نريد مكانك هذا». وخاطب الشباب ثانية: «تريدون مسؤولا يحترمكم ويشبهكم؟ عليكم بتسجيل أنفسكم في قوائم الانتخابات والمشاركة في اللعبة الديمقراطية».

انتهت عملية «الاختطاف» وعادت الصحافية الى مقر عملها معتقدة أن بحوزتها سبقا تلفزيونيا سيهز فرنسا. لكن إدارة القناة كان لها قول آخر: «بث خبر كهذا وصور كهذه فيه مساس بهيبة الجمهورية». بهذه البساطة!

غياب الوعي السياسي لدى بعض عرب فرنسا أمر واقع، والاعتداء على جون كريستوف لاغارد خير دليل على ذلك. الرجل ينتمي لحزب الوسط، «اتحاد الديمقراطية الفرنسية»، وأقرب مساعديه سيدة عربية اسمها مليكة شيبان، وهي من اصل جزائري.

يُحسب لهذا النائب «المستعرب» انه تقدم للبرلمان بمشروع قانون لتسهيل الحصول على الجنسية الفرنسية ودمج الأجانب. وهو من دعا لإجبار المنتخبين المحليين على بناء المساكن الاجتماعية رأفة بالفئات غير الميسورة الحال وعلى رأسها فئة المهاجرين. حينما انتخب نائبا بالبرلمان في عام 2002، راح يبحث عن مساعد، لكنه اشترط أن يكون عربيا ليجعله أقرب إلى هموم الناس الذين يمثلهم في منطقة «درانسي ـ بوبينيي» بشمال باريس. تهجم شبان عرب على شخص كهذا مغامرة بعينها، ولكن كبرى الحركات والثورات والازمات تبدأ بـ«حماقات» وسرعان ما تتضح أساليبها وسياساتها حينما تجد قياديين أذكياء (وهم موجودون الآن).

الحقيقة التي يرفض كبار السياسيين والإعلاميين «البيض» رؤيتها ستفرض نفسها عليهم جميعا، ولن ينفع «تي أف 1» تعاطيها السطحي مع موضوع الأقليات مثل تعويض المذيع النجم، باتريك بوافر دارفور، خلال اجازته الصيفية، بمذيع ملوّن اسمه هاري روزلماك.

جاء ذلك أمام ضغوط من لوبيات يتزعمها «ملوّنون». وأبرز تلك اللوبيات نادي «ابن رشد» المكون من إعلاميين ويرأسه الجزائري عميروش العيدي.

والاوفياء لـ«تي اف 1» يعرفون ان دارفور المعروف اختصارا بـ«PPDA» ايقونة تلفزيونية مقدّسة، ليس في قناته وحدها، بل في فرنسا كلها. وتعويضه بمذيع «ملوّن»، ولو مؤقتا، تضحية كبرى من هذه القناة امام مخاطرة «المس بهيبة الجمهورية».

ولن ينفع «تي اف 1» التعتيم على بوادر المشاركة السياسية العربية خدمة لنفس «الهيبة». حينما يحرق الشبان ذوو الاصول المغاربية السيارات ويخربون الممتلكات في الضواحي، تبث «تي أف 1» سيلا من صور الشغب والتعليقات. ولكن حينما يطرقون أبواب السياسيين (ولو بشيء من العنف)، تصبح المسألة مسّا بـ«هيبة الجمهورية».

رجل الأعمال تونسي الأصل الذي تدخل لإخلاء سبيل جون كريستوف لاغارد يريد أن يصبح أول نائب عربي في البرلمان الفرنسي. طموحه مشروع وحلمه قابل لان يتحوّل الى حقيقة. لهذا يرافقه في هذا المشروع صحافي من أصل مصري يؤمن بان الفرصة مواتية والوصول للبرلمان ليس بالصعوبة التي نتصورها جميعا. يقول في هذا السياق: «طالما ان بعض النواب الفرنسيين وصلوا إلى قصر بوربون (مقر البرلمان) بأربعة آلاف صوت، فإن إيصال عربي إلى هناك ممكن للغاية».

من لندن اضيف ان ان سكان حي واحد بضاحية ساندونيه يمكن ان يوصل مرشحا عربيا الى البرلمان.

ومن لندن اقول انني اشعر بان الانتخابات المقبلة ستقود نائبا مغاربيا الى مبنى البرلمان الذي ظل عصيا على «الاجانب». انهم بحاجة الى نائب يشبههم ويجمعهم. عندما نترجم العبارة الاخيرة للفرنسية يمكن ان تكون شعارا انتخابيا جذّابا.

الامثلة لا تحصى

■ جاء هذا الخبر في وكالات الانباء العالمية: «اعلن مكتب المحاسبة الحكومي في الولايات المتحدة ان تلفزيون «الحرة» واذاعة «سوا» الامريكيين (..) يفتقران الى الوسائل لتحديد نسبة الاستماع والمشاهدة والتحقق من بلوغ الاهداف».

وجاء ايضا ان التقرير (المنشور الثلاثاء الماضي) اعلن ان اذاعة «سوا» وتلفزيون «الحرة» ينفقان نحو 78 مليون دولار سنويا لبلوغ مستمعين ومشاهدين عرب في 19 دولة في الشرق الاوسط، وان معديه اعترفوا بان «الوسائل التي يعتمدها التلفزيون والاذاعة لتحديد نسبة الاستماع والمشاهدة تفتقر الى المصداقية ووجهوا انتقادات الى المجلس المشرف على شبكة محطات التلفزة والاذاعات».

قيل هذا الكلام اكثر من مرة بهذه الزاوية: يبدو ان الامريكيين ليس لديهم ما يعادل في لغتنا «لن يصلح العطّار ما افسده الدهر». ويبدو انهم يتغابون عن الحقيقة بلوم «الحرة» و«سوا» بينما سياساتهم المباركة تصنع المعجزات في المنطقة العربية ذاتها التي يستهدفونها اذاعيا وتلفزيونيا.

الامثلة لا تنقص وكلها مآس: ليتهم يعرفون انهم، في الحرب الاخيرة على لبنان وحدها، زرعوا بينهم والمنطقة سنوات من الحقد.

سعادة بعد 10 سنوات خداع!

■ تغمرني بسعادة كبرى وانا ارى رئيس الوزراء البريطاني، سيء الصيت، توني بلير، يتعرض لكل هذه الاهانة والسخرية.

واشعر انني صاحب حظ لانني اعيش في بلد «تمرمد» تلفزيوناته وصحافته رئيس وزراء كاذب وخانع اسمه بلير.

اشعر ان «قضيتي» شخصية مع بلير، فهو خذلني من البدء، صدّقت انه سياسي نادر، صادق، اخلاقي وذكي. لكن كان لا بد ان تمر عشر سنوات ليظهر على حقيقته، مثل الحكام العرب: متمسك بالكرسي، لا سياسة ولا صدق ولا ذكاء ولا اخلاق. والواحد فينا تكون مصيبته اكبر في مَن وثق فيهم اكثر.

بلير ارتكب من الحماقات والسخف ما لا يُحصى. وزاد حماقة اخرى برفضه الانسحاب بشرف فـ«رُكل» ركلا نحو الباب.

وبما انني لا املك طريقة اخرى للتشفي فيه غير هذه الزاوية، ها انا استغلها. غير ان سعادتي لا تساوى وانا اراه يُذل بلسان محللين محنكين واصحاب ثقة في كبريات القنوات التلفزيونية البريطانية. وزادت وانا ارى الاسئلة تطارده في تل ابيب ورام الله، لا عن دوره (غير الموجود بما انه رجع صدى لسيّده المعتوه في واشنطن).

اصلا، لماذا ذهب الى الشرق الاوسط وهو يعلم مسبقا انه مطرود من الحكم، اولاً، واعلنها بلسانه لبوش في بترسبرغ عندما بدأت الحرب على لبنان الشهر قبل الماضي: سأذهب انا الى هناك وادلي ببعض التصريحات فلا يلومني احد، ثم ابعث انت كوندي (رايس) ومعها مشاريع الحلول».

* كاتب من اسرة «القدس العربي»
toufik@alquds.co.uk

وارضيات

اخبار فنية

وسيم خشيبون يغني لنفسه «سامع حبيبي الهوا؟»

حيفا ـ من ميسون أسدي:

وسيم خشيبون

الفنان الحيفاوي وسيم خشيبون، عرفناه من خلال المهرجانات المحلية، حيث رافق العديد من الفرق على عوده الرنان، وعرفناه أكثر من خلال كتابته وتلحينه للعديد من الأغاني المحلية، حيث قدم لبعض المطربين المحليين اغنيات راقية، عرف منهم: وسام حبيب، ماهر ميخائيل، إلياس هلون، ميشيل زيناتي.. ويحضر حالياً، عملا فنيا للمطرب نزار فرنسيس.

أصدر وسيم خشيبون، هذا الأسبوع، أغنية داخل اسطوانة «سينغل»، بعنوان «سامع حبيبي الهوا؟» وهي من تأليفه وتلحينه، ولأول مرّة يؤديها بصوته، قام بالتوزيع الموسيقي ريمون حداد، وصمم له غلاف الاسطوانة ساهر ميخائيل.

فيلم يوناني يفوز بالجائزة الاولى لمهرجان الاسكندرية السينمائي الدولي

■ القاهرة (ا ف ب): فاز الفيلم اليوناني «كورال هاريتون» بالجائزة الاولى للدورة الثانية والعشرين لمهرجان الاسكندرية السينمائي الدولي التي اعلنت جوائزها مساء الاحد الماضي.

وقال المخرج خيري بشارة رئيس لجنة التحكيم الدولية ان اللجنة «منحت الجائزة للفيلم اليوناني لانه كشف بخيال مبتكر وصورة سينمائية حية ومميزة عيوب النظام الديكتاتوري من خلال حياة قرية عانت من مثل هذا النظام».

كما نال مخرج الفيلم جرجوريس كارانتيناكس جائزة افضل اخراج «لتمكنه من خلق عالم مبهج من خلال السخرية وقدرته الفريدة على الانتقال من الملهاة الى المأساة» كما قال رئيس لجنة التحكيم.

وفاز الفيلم الفرنسي «من فرط الدق توقف قلبي عن النبض» للمخرج جاك اوديار بجائزة لجنة التحكيم الخاصة فيما حصل الفيلم الصربي «صباح غد» لاولغ نوفكوفيتش على جائزتي افضل اخراج وافضل ممثلة دور اول للفنانة نادا سارجين مناصفة مع الفنانة اليونانية ماريا نوفليوتو عن دورها في الفيلم الحائز جائزة المهرجان الاولى.

وحصل مخرجا الفيلم اللبناني «يوم اخر» جوانا حاجي وزوجها خليل جريج على جائزة احسن انجاز فني.

ومنحت لجنة التحكيم الفيلم المصري «لعبة الحب» جائزة افضل عمل اول لمخرجه محمد الى جانب جائزة افضل ممثل دور اول للفنان خالد ابو النجا عن دوره في الفيلم.

وفي المسابقة الاعلامية الخاصة بالافلام المصرية فاز بالجائزة الاولى فيلم «عمارة يعقوبيان» لمروان حامد بالجائزة الاولى وقدرها 50 الف جنيه (9 الاف دولار تقريبا) وفاز بالثانية وقدرها 30 الف جنيه (5 الاف دولار تقريبا) فيلم «واحد من الناس» لاحمد نادر جلال وتأليف بلال فضل.

وحصل على الجائزة الثالثة فيلم «اوقات فراغ» لمحمد جمعة وقيمتها 20 الف جنيه (3300 دولار تقريبا).

وقد شكل هذا الفيلم الذي شكل علامة في السينما المصرية اذ رغم كون المؤلف والممثلين من جيل الشباب تحت سن العشرين وغير معروفين في الوسط الفني الا انه استطاع ان يحقق ايرادات تجاوزت الخمسة ملايين جنيه (900 الف دولار تقريبا).

وكان المهرجان افتتح في الخامس من ايلول/سبتمبر الحالي. وتضمن قسما لـ«افلام المقاومة» تضامنا مع الشعبين اللبناني والفلسطيني.

وشاركت في هذه الدورة 24 دولة ب46 فيلما. وتضمنت المسابقة الرسمية عشرة افلام بينها اربعة عربية هي «لعبة الحب» لمحمد علي من مصر و«يوم اخر» من لبنان و«تحت السقف» لنضال الدبس من سوريا و«نظرة» لنور الدين الخماري من المغرب.

يكرمها مهرجان الاسكندرية السينمائي عن مجمل أفلامها الـ75

بوسي: لست راضية عن بعض أعمالي.. وصغر سني وقلة الخبرة جعلاني لا أحسن الاختيار

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من عمر صادق:

بوسي

يكرم مهرجان الاسكندرية الدولي السينمائي في دورته الحالية الفنانة بوسي عن مجمل أعمالها السينمائية والتي تبلغ 75 فيلما قدمتها عبر مشوار بدأته من سن السابعة عندما التحقت ببرامج الأطفال بالتليفزيون وحتى وقع عليها الاختيار للاشتراك في أعمال سينمائية ومسرحية في أدوار صغيرة.

اعترفت بوسي بعدم رضاها عن بعض أفلامها، وقالت بانها كانت تتخبط في هذه الفترة ولم تحسن اختيار موضوعاتها وتعلمت الكثير واكتسبت الخبرة بفعل التجربة وحكم السنين، حيث أصبحت الآن أكثر تواجدا في المسرح رغم انه يتطلب قدرات فائقة ومجهودا شاقا ولكنها سعيدة بتجاربها الأخيرة في مسرحية «عيد الميلاد» التي قدمتها على مسرح الهناجر منذ عامين وحاليا تستعد لتجربة «بيت الدمية» على المسرح القومي بالقاهرة ويشاركها البطولة الفنان أشرف عبدالغفور.

وحول تكثيف نشاطها الحالي في مجال المسرح بشكل خاص، سألتها عن الأسباب فقالت:

المسرح يشبع رغباتي خاصة إذا كانت هناك أعمال يسيل لها لعاب الفنان، ويصعب أن يرفضها، وأنا شخصيا لا أستطيع الاعتذار عن مسرحية مثل رائعة عيد الميلاد التي قدمتها قبل عامين على مسرح الهناجر بالأوبرا خاصة أن موضوعها يهم الجمهور، وكذلك الحال في مسرحية «بيت الدمية»، ورغم ان عمرها الأدبي كراوية يعود لاكثر من 120 سنة إلا انها صالحة لكل مكان وزمان ولها نفس الطعم ولا تتوقف عند زمن بعينه.

■ اصبحت قاسما مشتركا في معظم المهرجانات السينمائية والمسرحية في مصر والمنطقة العربية ـ كعضو لجان تحكيم كيف ترين هذه التجربة، وهل استفدت منها؟

■ **بالتأكيد استفدت كثيرا فهناك فرص للالتقاء مع اشقائي السينمائيين والمسرحيين والتعارف فيما بيننا واكتساب خبرات جديدة في هذه المجالات، كما استفدت من مشاهداتي الكثيفة لأفلام سينمائية في هذه المهرجانات ومن خلالها يمكن معرفة التطور الفني والتكنولوجي الذي يحدث لهذه الصناعة والقضايا التي تشغل الشعوب خاصة ان كل مهرجان يختلف من دولة لأخرى حسب العادات والتقاليد ولابد أن اتعلم جديدا في هذا الاطار.**

■ بوسي بطلة «زمن حاتم زهران» و«اعدام ميت» و«حبيبي دائما» و«الملائكة لا تسكن الأرض»، هل ممكن ان تتعاون مع مخرجين شبان؟

■ **أنا مستعدة للتعاون مع أي مخرج شاب طالما يضيف لي الجديد وهناك فنانون شبان اصحاب موهبة ولهم رؤى ووجهات نظر فيما يقدمون، وليس معنى أنه شاب انه قليل الخبرة أو الرؤية، بالعكس عندنا مواهب شابة تستحق التحية وأن نرفع لها القبعات في كافة المجالات وليس في الاخراج فقط.**

■ قدمت سلسلة من أفلام الحب والرومانسية مثل «حبيبي دائما» و«العاشقان» وغيرها، هل اختلف هذا اللون الآن عن زمان؟

■ **بالتأكيد هناك اختلاف نظرا لاختلاف المناخ والظروف الاقتصادية والاجتماعية.**

زمان مثلا اكتشف ان قصص الحب والعلاقات الغرامية بين شاب وفتاة يغلب عليها الدفء والاحاسيس والمشاعر كما شاهدنا في فيلم «بين الاطلال».

أما الآن فان أفلام الحب اخذت منعطفا آخر بسبب تدهور الأحوال الاقتصادية التي اقتحمت بيوت كثير من المصريين، وتشعر بانه حب مصلحة لأنه خال من المودة والاحاسيس بسبب طغيان المادة على المشاعر حيث اصبحت لغة المال هي اللغة الاكثر تحكما في المشاعر وهذا لا يعني إلغاء هذه الأحاسيس تماما بالعكس هناك احاسيس ومشاعر ولكنها تصطدم بالعقبة الكبرى وهي المادة.

■ تم تكريمك في مهرجانات عديدة، مهرجان الاسكندرية بفرحة غامرة؟

■ **لأنه مهرجان بلدي التي أحبها، مصر التي صنعت اسمي ونجوميتي وصاحبة فضل علي وعلى الجميع ومن هنا كانت سعادتي بهذا التكريم.**

■ عن أي فيلم يتم تكريمك بالمهرجان؟

■ **عن مجمل أفلامي التي قدمتها على الشاشة وعددها 75 فيلما أشهرها «العاشقان واعدام ميت وآخر الرجال المحترمين وزمن حاتم زهران وحبيبي دائما» وغيرها وهي حصاد ثمرة تعب وشقاء وكد سنوات طويلة من اجل ان تخرج بهذه الصورة المشرقة والمشرفة.**

■ قلت انك غير راضية عن بعض أعمالك السينمائية فهل مازلت عند موقفك وكراهيتك لها؟

■ **لا أكرهها ولكنني لست راضية عنها عدم الرضا يرجع الى انه كان يجب أن تكون أفضل ولكن قلة الخبرة وصغر السن آنذاك كانت لهما الكلمة العليا، وعموما أنا تعلمت بعدها واكتسبت الخبرة والتجربة واستطيع ان اقول انني الآن أعيش انضج وأفضل لحظات عمري الفني وخاصة في المسرح.**